

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية  
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي  
جامعة حسيبة بن بوعلي- الشلف  
كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير



مداخلة مقدمة إلى المؤتمر الدولي الخامس عشر حول

التكامل المؤسسي للصناعة المالية المصرفية والمصرفية الإسلامية

يومي 26 و 27 نوفمبر 2019

بعنوان

الصناعة المالية والمصرفية الإسلامية في العالم العربي والإسلامي  
- بين الانجازات المحققة والرهانات المستقبلية -

المحور الثالث:

الانجازات التي حققتها الصناعة المالية والمصرفية الإسلامية

من إعداد

د. بلحمري سمية

أستاذ محاضر - ب - جامعة الشلف

s.belhamri@univ-chlef.dz

د. أوصيف لخضر

أستاذ محاضر - أ - جامعة المسيلة

Lakhdar.oucif@univ-msila.dz

## ملخص

نسعى من خلال هذه الدراسة إلى إبراز أهمية الانجازات التي حققتها الصناعة المالية والمصرفية الإسلامية في العالم العربي والإسلامي، وكذا الرهانات المستقبلية التي تنتظرها في ظل تراجع سمعة المؤسسات المالية والمصارف التقليدية، وفقدانها لمصداقيتها وثقتها لدى الكثير من الزبائن والمتعاملين الاقتصاديين في العالم، نتيجة الأزمات المالية والاقتصادية التي عرفتھا الكثير من الدول الرأسمالية وحالات الانهيار والإفلاس التي شهدتها العديد من الشركات والمؤسسات المالية والمصارف العالمية الكبرى. مما أفسح المجال أمام المؤسسات والمصارف الإسلامية لعرض وترويج منتجاتها المالية وجعلها تكتسب مكانة مميزة لدى الأفراد والشركات التي تبحث عن مصادر وسائل وطرق تمويلية آمنة وأقل مخاطرة وبعيدة عن المعاملات المالية الربوية، وممكنها من توسيع وتطوير نشاطاتها وفروعها من خلال التركيز على الإبداع والابتكار المالي، وتطوير واستحداث أدوات تمويلية جديدة للحفاظ على تنافسيتها ومكانتها السوقية، وكذا المساهمة في تنمية وازدهار مجتمعاتها.

**الكلمات المفتاحية:** الصناعة المصرفية الإسلامية، المؤسسات المالية الإسلامية، المنتجات المالية، الابتكار المالي.

## Abstract

Throughout this study, we seek to highlight the importance of the achievements of the Islamic financial and banking industry in the Arab and Islamic world, as well as the future bets that await them in light of the decline in the reputation of financial institutions and traditional banks, and the loss of credibility and confidence among many customers and economic dealers in the world, as a result of financial and economic crises. Known by many capitalist countries and cases of collapse and bankruptcy witnessed by many companies and financial institutions and major international banks. This allowed Islamic institutions and banks to display and promote their financial products and make them gain a distinctive position among individuals and companies that are looking for sources of means and methods of financing safe and less risky and away from usury financial transactions, and enabled them to expand and develop their activities and branches by focusing on financial innovation and innovation, and the development and introduction New financing tools to maintain their competitiveness and market position, as well as contribute to the development and prosperity of their communities.

**Keywords:** Islamic Banking Industry, Islamic Financial Institutions, Financial products, Financial innovation.

## تمهيد

ساهم تطور المجتمعات في عصرنا الحاضر - عصر العولمة المالية والتطور التكنولوجي - إلى توسع رغبات وحاجيات الأفراد والشركات وزيادة متطلباتها التمويلية، مما أدى إلى احتدام المنافسة بين المؤسسات المالية والمصرفية الإسلامية ونظيرتها التقليدية للاستجابة لهذه المتطلبات والعمل على توفيرها والوفاء بها، وتوسيع أنشطتها ومعاملاتها المصرفية. مما جعل المؤسسات المالية والمصرفية الإسلامية تركز اهتماماتها باستمرار في البحث عن الجديد والإبداع والابتكار في الخدمات والمنتجات المالية التي تقدمها لزبائنها، والعمل على تطويرها لإيجاد حلول للمشاكل التمويلية وتيسير حياة أفراد المجتمعات وتلبية احتياجاتهم ورغباتهم وتصور واستباق رغباتهم وتطلعاتهم المستقبلية. والحفاظ مكانتها السوقية أمام الصناعة المالية والمصرفية التقليدية.

وعلى هذا الأساس يمكن طرح الإشكالية التالية: إلى أي مستوى وصلت الصناعة المالية والمصرفية الإسلامية؟ وماهي أهم الإنجازات التي حققتها؟ وكذا التحديات والرهانات المستقبلية التي تنتظرها في ظل العولمة المالية والتطور التكنولوجي الرقمي الذي تشهده الصناعة المصرفية التقليدية؟

### - أهمية الدراسة:

تستمد هذه الدراسة أهميتها من أهمية القطاع المالي في التنمية والنهوض باقتصاديات الدول ومجتمعاتها، لذا كان لزاما على المؤسسات المالية والمصرفية الإسلامية العمل باستمرار على تطوير واستحداث منتجات مالية وأساليب وصيغ تمويلية تفي باحتياجات ومتطلبات زبائنها وتطلعاتهم المستقبلية. في ظل المنافسة الشديدة والتطور الذي تشهده الصناعة المصرفية التقليدية.

### - أهداف الدراسة:

- التعرف على ركائز الصيرفة الإسلامية؛
- التعرف على مناهج الصناعة المالية والمصرفية الإسلامية ومقوماتها؛
- تحديد مجالات الصناعة المالية والمصرفية الإسلامية؛
- الوقوف على أهم الإنجازات التي حققتها الصناعة المالية والمصرفية الإسلامية؛
- الوقوف على أهم التحديات والرهانات المستقبلية التي تواجهها الصناعة المالية والمصرفية الإسلامية، وتقديم الحلول الممكنة لها.

## I. مدخل للصيرفة المالية الإسلامية

### 1.1 مفهوم الصيرفة الإسلامية

- المصرفية الإسلامية أو الصيرفة الإسلامية يقصد بها النظام أو النشاط المصرفي المتوافق مع الشريعة الإسلامية. حيث أن الفائدة التي تدفعها المصارف عن الودائع أو التي تأخذها عن القروض تدخل في حكم الربا، الذي يعد من الكبائر<sup>(01)</sup>.
- الصيرفة الإسلامية هي نتاج جهد جماعي من المصرفيين والاقتصاديين وعلماء الشريعة الإسلامية على مدى العقود العديدة الماضية لتطوير الحلول المالية التي تلبى الاحتياجات المالية للمسلمين بطريقة أخلاقية. وهو وضع أخلاقيات التعامل للخدمات المالية التي تستمد مبادئها من الشريعة الإسلامية<sup>(02)</sup>.

### 2.1 ركائز الصيرفة الإسلامية

ترتكز الصيرفة الإسلامية على المبادئ التالية<sup>(03)</sup>:

- **المعاملات:** تستند جميع المعاملات في مجال الخدمات المصرفية الإسلامية على مبدأ أن الأموال لا تولد الأموال، ما لم تقتن مع أي نشاط أو عمل، وتعتمد على مبادئ الشريعة الإسلامية. كما يتم تقاسم المخاطر في الصيرفة الإسلامية بين مزود رأس المال والمستخدم للأموال.
- **خدمة المصلحة العامة:** تعطي الصيرفة الإسلامية أهمية بالغة للمصلحة العامة، هدفها النهائي هو ضمان تنمية المجتمعات مع تنمية الأموال.
- **التمويل:** تسعى المصارف الإسلامية لتشجيع نشاط أصحاب المشاريع من خلال تمويل المشاريع الصغيرة عن طريق الشراكات التي تنهي بالملكية. كما تسيّر المصارف الإسلامية الأموال دون أخذ أو إعطاء الفائدة.
- **استثمار الأموال:** يتم استثمار الأموال في مجال الخدمات المصرفية الإسلامية فقط في المشاريع القانونية التي تحقق التنمية الاجتماعية والاقتصادية. مع الحصر على تجنب الأمور والمصالح التي لا تتوافق مع مبادئ الشريعة الإسلامية.
- **الأمن:** تعمل الصيرفة الإسلامية وفقاً لمبدأ المشاركة في الربح والخسارة، وتعطي مزيداً من التركيز على جدوى المشاريع، فهدف المصارف الإسلامية فيما يتعلق بعملائها هو حماية أموال الشركاء والمستثمرين والتجار والمشتريين والبائعين، وتوظيفها على أساس المضاربة والمراجحة والمشاركة والإجارة.

### 3.1 مناهج الصيرفة الإسلامية

تعتمد الصيرفة الإسلامية في هندسة منتجاتها المالية على المنهجين التاليين<sup>(04)</sup>:

- **منهج المحاكاة:** يستند هذا المنهج إلى تحديد النتيجة المطلوبة من منتجات الصناعة المصرفية الإسلامية، وهي عادة النتيجة نفسها التي يحققها المنتج المالي التقليدي.
- **منهج الأصالة والابتكار:** يستند هذا المنهج إلى البحث عن الاحتياجات الفعلية للعملاء والعمل على تصميم المنتجات المناسبة لها، شرط أن تكون متوافقة مع مبادئ الشرع الإسلامي. وهذا المنهج يتطلب دراسة مستمرة لاحتياجات العملاء والعمل على تطوير الأساليب

التقنية والفنية اللازمة لها، وذلك لضمان الكفاءة الاقتصادية للمنتجات المالية، كما يتطلب وضع أسس واضحة لصناعة هندسة مالية إسلامية مستقلة عن الهندسة المالية التقليدية.

## 4.1 أهداف الصيرفة الإسلامية

تهدف الصيرفة الإسلامية إلى تحقيق العديد من الأهداف، أهمها<sup>(05)</sup>:

- تلبية حاجات العملاء بابتكار أدوات مالية جديدة تعزز الخدمات المالية المصرفية الإسلامية؛
- مراعاة الجانب الأخلاقي ومقاصد التشريع الإسلامي في الخدمات والمعاملات المالية؛
- التركيز المصدقية الشرعية والكفاءة الاقتصادية في تحقيق هدف المتعاملين بمنتجات التمويل الإسلامية.

## II. الصناعة المالية والمصرفية الإسلامية

### 1.2 مفهوم الصناعة المالية والمصرفية الإسلامية

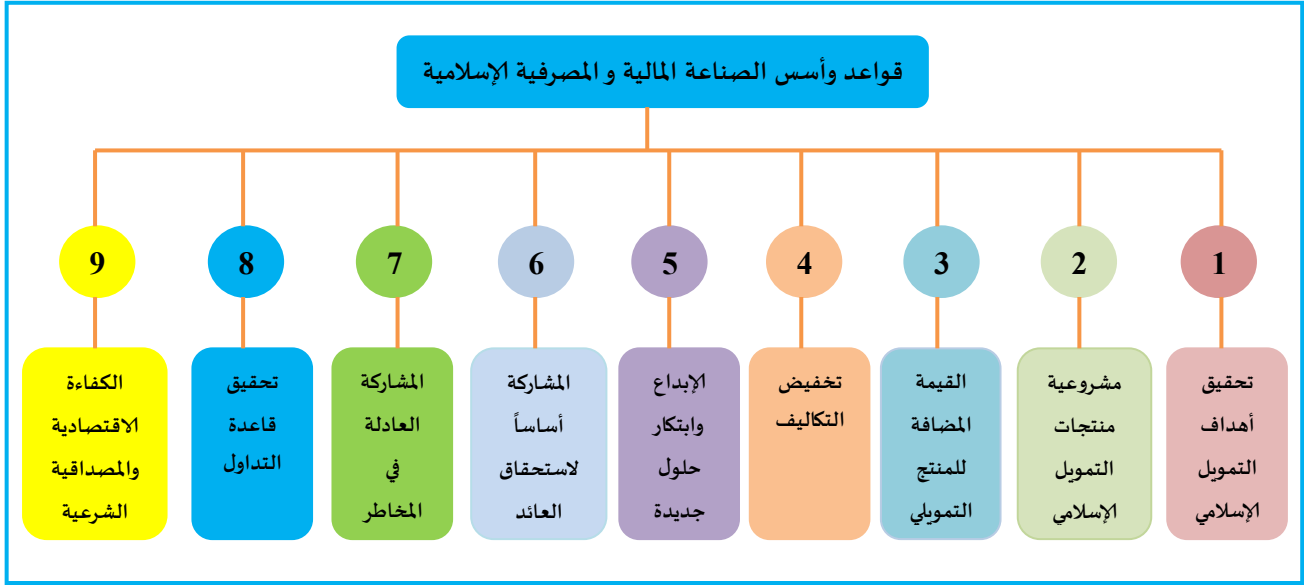
- الصناعة المالية والمصرفية هي التطوير والتطبيق المبتكر للنظرية المالية والأدوات المالية لإيجاد حلول للمشاكل المالية المعقدة ولاستغلال الفرص المالية<sup>(06)</sup>.
- الصناعة المالية والمصرفية هي عملية القيام أو تصميم أو تطوير أدوات مالية أو استحداث أدوات جديدة قصد التغلب على مشاكل التمويل<sup>(07)</sup>.
- الصناعة المالية والمصرفية الإسلامية هي مجموعة الأنشطة التي تتضمن عمليات التصميم والتطوير والتنفيذ لكل من الأدوات والعمليات المالية المبتكرة، بالإضافة إلى صياغة حلول إبداعية لمشاكل التمويل وفق أسس الشريعة الإسلامية<sup>(08)</sup>.

### 2.2 مقومات الصناعة المالية والمصرفية الإسلامية

تقوم المالية والمصرفية الإسلامية، على القواعد التالية<sup>(09)</sup>:

- القيام بهندسة منتجات التمويل بما يحقق أهداف التمويل الإسلامي؛
- التأكد من مشروعية المنظومة التعاقدية لمنتجات التمويل المستهدف تنفيذها في المؤسسات المالية والمصرفية الإسلامية؛
- الإنتاج أساساً للقيمة المضافة التي يساهم بها المنتج التمويلي الإسلامي؛
- تخفيض التكاليف معياراً لكفاءة منتجات الهندسة المالية والمصرفية الإسلامية؛
- أن تكون صناعة المنتجات المالية قائمة على الإبداع وابتكار حلول جديدة لإدارة التمويلية، وليست استنساخاً للمتداول في الصناعة المالية والمصرفية التقليدية؛
- المشاركة أساساً لاستحقاق العائد (الربح)؛
- المشاركة العادلة في المخاطر أساساً لإدارة فعالة لمخاطر منتجات التمويل الإسلامي؛
- تحقيق قاعدة التداول؛
- تحقيق الكفاءة الاقتصادية والمصدقية الشرعية في صناعة المنتجات المالية الإسلامية.

## الشكل رقم (01): قواعد وأسس الصناعة المالية والمصرفية الإسلامية



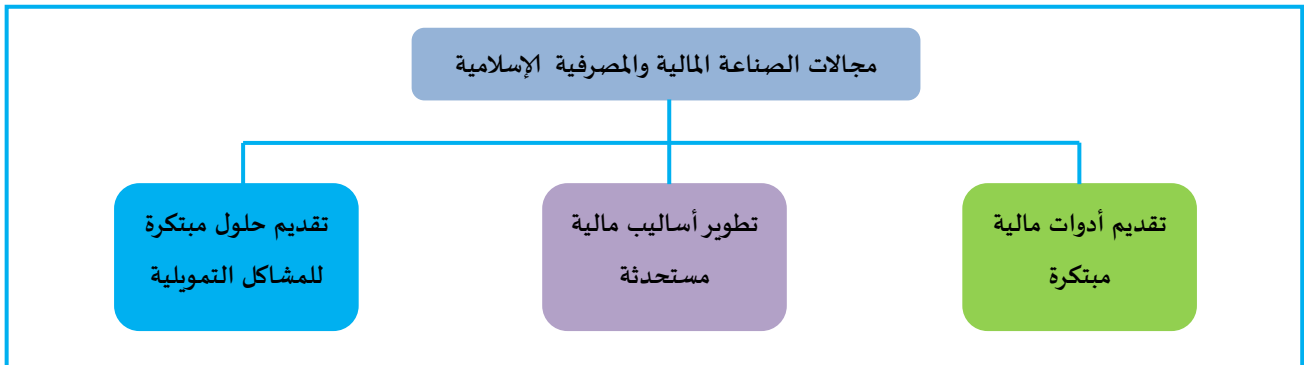
المصدر: من إعداد الباحثين

## 3.2 مجالات الصناعة المالية والمصرفية الإسلامية

تتركز الصناعة المصرفية الإسلامية على ثلاث مجالات أساسية، هي (10):

- تقديم أدوات مالية مبتكرة: ويشمل ذلك الأدوات المالية التي يتم تطويرها بالدرجة الأولى للوفاء باحتياجات المستثمرين من ناحية، أو مقابلة الاحتياجات المالية للشركات الكبيرة من ناحية أخرى، ومن أمثلة ذلك الأدوات المالية المبتكرة بأنواعها المختلفة.
- تطوير أساليب مالية مستحدثة: تساهم هذه الأساليب الجديدة في تقليل تكاليف المعاملات المالية بشكل فعال، وقد يأتي هذا التطور إما نتيجة لتغيرات تشريعية أو تنظيمية، أو نتيجة لتطورات تكنولوجية، مثل: التعاملات المالية الإلكترونية.
- تقديم حلول مبتكرة لمواجهة مشاكل تمويلية: تشمل هذه الحلول تقديم استراتيجيات مبتكرة لإدارة هيكل الأصول وهيكل التمويل.

## الشكل رقم (02): مجالات الصناعة المالية الإسلامية



المصدر: من إعداد الباحثين

## 4.2 تصنيف أدوات التمويل في الصناعة المالية والمصرفية الإسلامية

يمكن تصنيف أدوات التمويل في الصناعة المالية والمصرفية الإسلامية إلى أربعة مجموعات أساسية<sup>(11)</sup>:

- أدوات توسط لنقل ملكية العين والمنفعة بمجرد التعاقد: وهي تسمى بأساليب الاتجار، وتتمثل في الآتي: بيع المراجحة، بيع المراجحة للآمر بالشراء، بيع السلم، عقد الاستصناع، المتاجرة.
- أدوات لنقل ملكية المنفعة دون ملكية العين: وهي أساليب الإيجار، وتتمثل في الآتي: الإجارة التشغيلية، الإجارة التمليكية، والمقاول.
- أدوات يكون فيها رأس المال والعمل والربح الناتج مشتركاً بين طرفين أو أكثر: تتمثل في: المشاركة الدائمة المشاركة المتناقصة.
- أدوات تتميز باشتراك المتعاقد فيها في الربح أو الناتج فقط، أما رأس المال فإنه ينفرد بتقديمه أحد الأطراف في حين ينفرد الطرف الآخر بتقديم العمل والجهد وتتمثل في: المضاربة بشقيها مطلقة ومقيدة، المزارعة، والمساقاة.

## 5.2 أنواع المنتجات في الصناعة المالية والمصرفية الإسلامية

تنقسم منتجات الصناعة المالية والمصرفية الإسلامية، إلى:

### ■ المنتجات المالية القائمة على عقود البيوع والاجارة: وتنقسم إلى:

- المراجحة: وهي البيع يمثل الثمن مع زيادة ربح معلوم، أو البيع برأسمال معلوم وبيع معلوم<sup>(12)</sup>.
- السلم: تسمح هذه الصيغة للمصرف الإسلامي بشراء سلعة معينة مؤجلة التسليم يتم دفع ثمنها فوراً، حيث يستفيد المصرف من رخص سعرها عند التعاقد مقارنة بالأسعار الجارية في السوق، ويحقق من وراء ذلك ربحاً<sup>(13)</sup>.
- الاستصناع: يقوم المصرف من خلاله بتمويل صناعة أو بطلب مصنع معين من الصانع، ويسلمه للزبون الذي يحتاج هذا المصنوع. ويحقق من وراء ذلك ربحاً<sup>(14)</sup>.
- الاجارة والاجارة المنتهية بالتمليك: يقوم المصرف بشراء الأصل الثابت المطلوب، وتأجير المنافع بناء على طلب الزبون، ومن ثم توجره له اجارة تشغيلية منتهية بالتمليك مع الوعد بالبيع في نهاية مدة عقد الاجارة أو خلالها حسب الاتفاق المبرم عند العقد<sup>(15)</sup>.

### ■ المنتجات المالية القائمة على المشاركة في الأرباح: وتنقسم إلى:

- المشاركة: يُقدم كل من البنك والعمل المال بنسب متساوية أو متفاوتة من أجل انشاء مشروع جديد أو المساهمة في مشروع قائم، بحيث يصبح كل واحد منهما ممتلكاً لحصة في رأس المال ومستحقاً لنصيبه من الربح أو الخسارة<sup>(16)</sup>.
- المضاربة: مثل: أن يُقدم البنك المال ويسمى المضارب بماله، بينما يقدم الطرف الآخر العمل ويسمى المضارب بعمله، بحيث يتم تحميل الخسارة المالية لصاحب رأس المال، بينما يتحمل المضارب بعمله خسارة جهده فقط، أما الأرباح فيتم تقسيمها وفق العقد المبرم، وهذا هو التطبيق الفعلي لمبدأ الغنم بالغرم<sup>(17)</sup>.

## ■ المنتجات المالية القائمة على الأوراق المالية (الصكوك):

الصكوك: تمثل الصكوك حصة ملكية حاملها في جزء من الأصل موضوع الصكوك<sup>(18)</sup>.

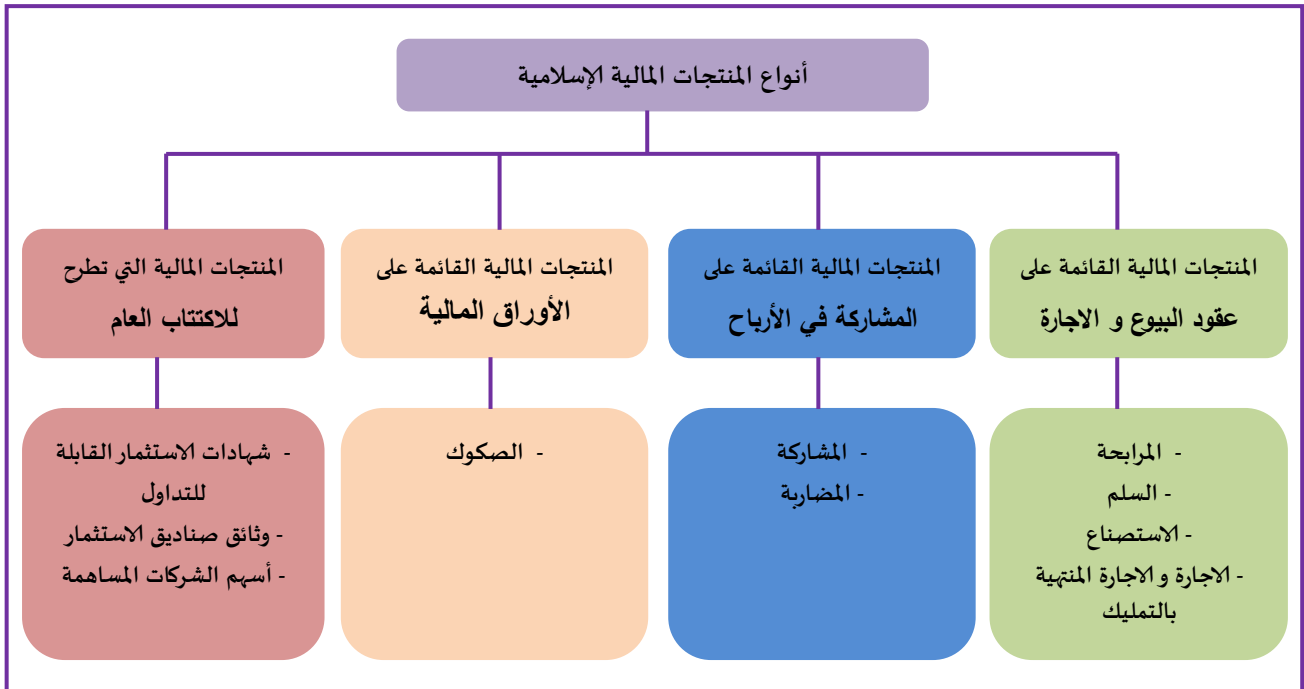
## ■ المنتجات المالية التي تطرح للاكتتاب العام: وتنقسم إلى<sup>(19)</sup>:

- **شهادات الاستثمار القابلة للتداول:** عبارة عن شهادات يصدرها المصرف الاسلامي وفقا لنظام المضاربة الشرعية مقابل أموال المستثمرين لتمويل المشروعات الاستثمارية طويلة الأجل، وهي نوعين: **شهادات الاستثمار المخصصة:** وتخصص حصيلتها للاستثمار في مشروع معين، أو نشاط اقتصادي محدد، أو صيغة استثمارية معينة بذاتها. و**شهادات الاستثمار العامة:** وتخصص حصيلتها للاستثمار في أنشطة البنك المتنوعة، ومشاريعه المتعددة، وصيغة الاستثمارية المختلفة.

- **وثائق صناديق الاستثمار:** عبارة عن وثائق تصدرها صناديق الاستثمار في المصارف الاسلامية مقابل الحصول على أموال المستثمرين وفق نظام المضاربة الشرعية، وهي نوعين: **وثائق إدارة:** تمثل حصة المصرف في رأسمال صناديق الاستثمار التي يؤسسها. وتتيح له حق الادارة، واتخاذ القرارات، وغيرها من التصرفات. و**وثائق مضاربة:** تمثل حصة المستثمرين في رأسمال صناديق الاستثمار التي يؤسسها المصرف الاسلامي، ولا يكون لأصحابها الحق في التدخل في إدارة هذه الصناديق.

- **أسهم شركات المساهمة:** عبارة عن أسهم شركة المساهمة التي ينشئها المصرف الاسلامي مقابل الحصول على رأسمال الشركة، وتتعدد اصدارات الأسهم وفقا لأنشطة الشركة المصدرة المختلفة.

### الشكل رقم (03): أنواع المنتجات المالية الإسلامية



المصدر: من إعداد الباحثين



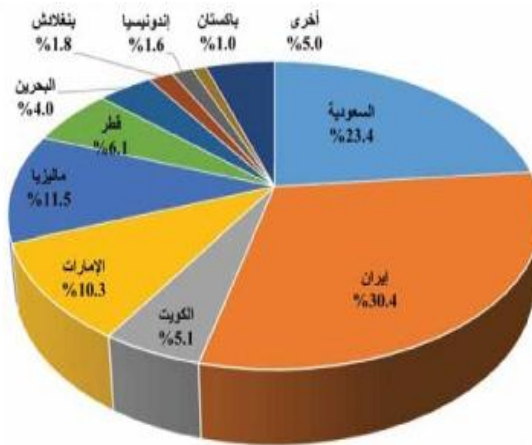
### III. واقع الصناعة المالية والمصرفية الاسلامية

#### 1.3 الانجازات المحققة في مجال الصناعة المالية والمصرفية الاسلامية

حققت الصناعة المالية والمصرفية الاسلامية انجازات مهمة في السنوات الأخيرة على الصعيدين العالمي والعربي والاسلامي، يمكن تلخيصها، فيما يلي:

- **على المستوى العالمي:** أظهر المسح السنوي حول التمويل الإسلامي في العالم الذي أجرته مجلة (The Banker) أن الأصول المتوافقة مع الشريعة الإسلامية ارتفعت من 386 مليار دولار عام 2006 إلى 1,509 مليارات عام 2017، أي بمعدل نمو سنوي مركب بلغ 12.04%. وقد سجلت أفريقيا جنوب الصحراء أعلى معدل نمو على الصعيد العالمي خلال الفترة (2006-2017) بلغ (13.65%)، تلتها منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا (13.63%)، ثم آسيا (8.25%). وبالنسبة لنمو الأصول الإسلامية في عام 2017، ارتفع إجمالي الأصول المتوافقة مع الشريعة حول العالم بنسبة (4.74%)، حيث سجلت منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا دون دول الخليج العربية أعلى نسبة عالمياً (9.45%)، تلتها أفريقيا جنوب الصحراء (7.18%)، وآسيا (3%)، ثم دول مجلس التعاون الخليجي (2.92%)، في حين انخفض إجمالي الأصول المتوافقة مع الشريعة الإسلامية بنسبة (11.1%) عام 2017 في كل من أستراليا وأوروبا والولايات المتحدة<sup>(20)</sup>.
- **على المستوى العربي والاسلامي:** على صعيد الدول العربية والاسلامية لوحدها، يظهر الشكل رقم (04) حصة كل دولة من إجمالي الأصول المصرفية الإسلامية حول العالم، حيث تستحوذ إيران على (30.4%) من إجمالي الأصول الإسلامية، تليها السعودية بـ (23.4%)، فماليزيا بـ (11.5%)، فالإمارات العربية المتحدة بـ (10.3%). وتحوز الدول العشر الأولى على نسبة (95.0%) من مجمل الأصول المصرفية الإسلامية في العالم<sup>(21)</sup>.

شكل رقم (04): حصة أكبر عشرة دول لديها أصول مصرفية اسلامية من اجمالي الأصول المصرفية في العالم



المصدر: اتحاد المصارف العربية، المصارف الاسلامية تتقدم عالمياً، مجلة اتحاد المصارف العربية، العدد 449، بيروت، أبريل 2018، ص 08.

## 2.3 المصارف والنوافذ الإسلامية الأسرع نمواً حول العالم

الجدول رقم (01): المصارف الإسلامية الأسرع نمواً في العالم خلال سنة 2018

المرتبة	المصرف	البلد	حجم الأصول الإسلامية (مليون دولار)	نسبة النمو (%)
01	Ziraat Katilim Bankasi	تركيا	3.776.18	80.29
02	مصرف السلام - الجزائر	الجزائر	747.06	61.52
03	Gharzolhasaneh Mehr Iran Bank	ايران	3.878.08	61.06
04	Export Development Bank of Iran	ايران	6.855.93	60.05
05	بنك رؤية	الكويت	5.868.81	57.33
06	Union Bank Limited	بنغلاديش	1.614.65	56.91
07	Tourism Bank	ايران	6.312.99	52.03
08	بنك الخرطوم	السودان	2.723.42	50.93
09	بنك العز الاسلامي	سلطنة عمان	1.479.73	49.08
10	بنك سورية الاسلامي	سوريا	608.88	43.61

المصدر: اتحاد المصارف العربية، التمويل الإسلامي يحصد نمواً عربياً وعالمياً خلال أربعة عقود، مجلة اتحاد المصارف العربية، العدد 462، بيروت، 2019، ص 27.

التحليل: يوضح الجدول رقم (01) ترتيب المصارف الإسلامية العشرة الأكثر نمواً في العالم خلال سنة 2018 بأصول تزيد عن 500 مليون دولار، حيث يتصدر القائمة في المركز الأول بنك (Ziraat Katilim Bankasi) التركي بزيادة في حجم الأصول تقدر بـ (80.29%)، و في المركز الثاني بنك السلام الجزائري بنسبة نمو تقدر بـ (61.52%)، وفي المركزين الثاني و الثالث بنكين من إيران بمتوسط نمو يقدر بـ (60.055%)، وفي المركز الخامس بنك رؤية في الكويت بمعدل نمو قدره بـ (57.33%)، أما المراكز المتبقية فتتقاسمها كل من بنغلاديش والسودان وسلطنة عمان وسوريا على الترتيب بمعدلات نمو متفاوتة ما بين (50.93%) و (43.61%)، مما يدل تفوق وسيطرة المصارف الإسلامية العربية على الصعيد العالمي من حيث النمو والتوسع وتنوع صناعيتها المالية والمصرفية.

الجدول رقم (02): النوافذ الإسلامية الأسرع نمواً في العالم خلال سنة 2018

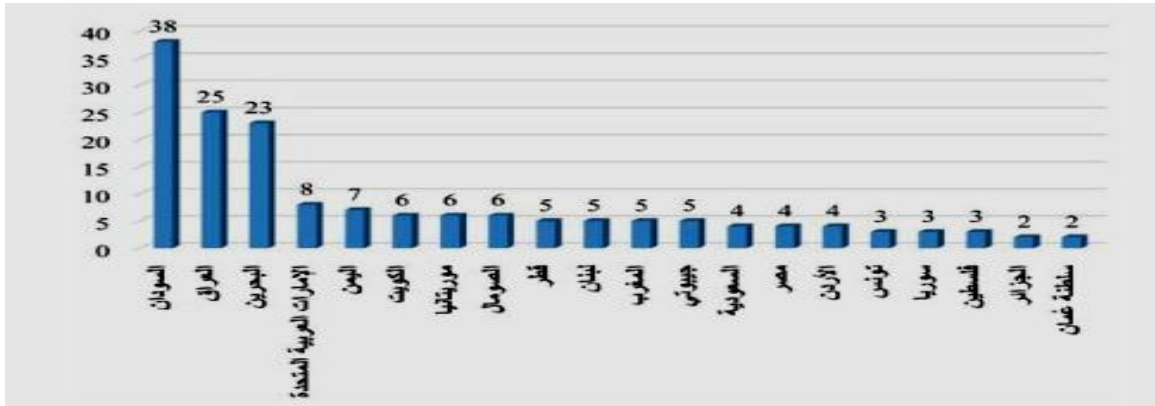
المرتبة	المصرف	البلد	حجم الأصول الإسلامية (مليون دولار)	نسبة النمو (%)
01	بنك ابو ظبي الأول	الإمارات	7.203.23	136.28
02	The Bank of Khyber	باكستان	538.42	60.14
03	Habib Bank Limited	باكستان	1.866.85	39.53
04	United Bank Limited	باكستان	599.25	33.22
05	PT Bank Permata	إندونيسيا	1.558.32	33.19
06	PT Bank Tabungan Pensiunan Nasional	إندونيسيا	644.65	29.94
07	PT Bank BT	إندونيسيا	1.728.41	29.08
08	CIMB Group	ماليزيا	24.742.62	24.28
09	بنك ظفار	سلطنة عمان	997.24	24.28
10	Citibank Berhad	ماليزيا	663.29	21.08

المصدر: اتحاد المصارف العربية، التمويل الإسلامي يحصد نمواً عربياً وعالمياً خلال أربعة عقود، مجلة اتحاد المصارف العربية، العدد 462، بيروت، 2019، ص 27.

**التحليل:** يوضح الجدول رقم (02) النوافذ الإسلامية الأسرع نمواً في العالم العربي والإسلامي خلال سنة 2018، حيث يتصدر بنك أبو ظبي الأول القائمة في المستوى الأول بنسبة نمو تقدر بـ (136.28%)، وفي المستوى الثاني ثلاث مصارف من باكستان بمتوسط نمو يقدر بـ (44.29%)، وفي المستوى الثالث ثلاثة مصارف من أندونيسيا بمتوسط نمو يقدر بـ (30.73%)، وفي المستوى الرابع كل من (CIMB Group) من ماليزيا وبنك ظفار من سلطنة عمان بنسبة نمو تقدر بـ (24.28%)، مما يعكس الجهود المبذولة في هذه الدول وحرصها على التوجه نحو العمل المصرفي الإسلامي من خلال إنشاء نوافذ إسلامية وتوفير صيغ تمويل على الطريقة الإسلامية نتيجة الطلب المتزايد عليها، والمنافسة الشديدة من طرف المصارف الإسلامية ورواج منتجاتها المالية.

### 3.3 توزيع المصارف الإسلامية في الدول العربية

الشكل رقم (05): توزيع المصارف الإسلامية في الدول العربية



المصدر: اتحاد المصارف العربية، المصارف الإسلامية تتقدم عالمياً، مجلة اتحاد المصارف العربية، العدد 449، بيروت، أبريل 2018، ص 12.

التحليل: يوضح الشكل رقم (05) توزيع نحو 164 مصرف عربي إسلامي بالكامل على 20 بلد عربي على النحو التالي: 38 مصرفاً في السودان وهو البلد العربي الوحيد الذي لديه قطاع مصرفي إسلامي بالكامل، 25 مصرفاً في العراق، 23 مصرفاً في البحرين، 08 مصارف في الإمارات، 07 مصارف في اليمن، 06 مصارف في كل من الكويت وموريتانيا والصومال، 05 مصارف في كل من قطر ولبنان والمغرب، 04 مصارف في كل من السعودية ومصر والأردن وجيبوتي، 03 مصارف في كل من تونس وسوريا وفلسطين، ومصرفين في كل من الجزائر وسلطنة عُمان. مما يدل على اتساع رقعة المصارف الإسلامية وانتشارها في الدولة العربية من خلال توسيع نشاطاتها وإنشاء فروع جديدة في الدول التي لا توجد بها مصارف إسلامية، من أجل توصيل وتقديم الخدمات المصرفية الإسلامية إلى الزبائن، نتيجة الطلب المتزايد على المنتجات المالية الإسلامية وانتشار الوعي المصرفي الإسلامي في كل ربوع الوطن العربي.

### 4.3 التحديات والرهانات المستقبلية التي تواجهها الصناعة المالية والمصرفية في العالم العربي والإسلامي

يعتمد مستقبل الصناعة المالية والمصرفية الإسلامية على قدرة مؤسساتها على مواجهة التحديات التي قد تظهر في المستقبل لا سيما في ظل العالم المتغير المتجه نحو فتح الأسواق وتحرير الخدمات والاندماجات الكبيرة والمنافسات الحادة. وعلى الرغم من تعدد أنشطة المؤسسات والمصارف الإسلامية وانتشارها في أنحاء العالم، إلا أنها لا تزال تواجه بعض التحديات، أبرزها (22):

- قلة الوعي المالي الإسلامي وغياب مؤسسات البحث والتطوير داخل المصارف الإسلامية، والذي ينعكس بشكل سلبي على كيفية تطويع العمل المصرفي وأدواته الحديثة لكي تتوافق مع الشريعة الإسلامية؛
- غياب المعايير التنظيمية الموحدة، فالاختلاف بين الفقهاء أوجد حالة من التخبط في الممارسة بين مصرف وآخر؛
- ضعف الموارد البشرية الكفؤة والمدربة والقادرة على النهوض بالمؤسسات المالية والمصرفية الإسلامية على مستوى تنافسي عالمي؛

- التحديات التشغيلية والتي تتمثل بضعف القدرة على ابتكار أدوات جديدة تلي احتياجات العملاء بشرط أن تكون متوافقة مع أحكام الشريعة الإسلامية؛
- المنافسة غير المتكافئة مع المصارف التقليدية، والتي تقدم منتجات أكثر تنوعاً، حيث إنها تمتلك تكنولوجيا أقوى ولديها قدرة على الإنفاق أكثر على البحث والتطوير؛
- غياب التشريعات المنظمة للإنشاء أسواق مالية إسلامية مشتركة.

### 5.3 أليات وطرق مواجهة تحديات ورهانات تطوير الصناعة المالية والمصرفية الإسلامية

لمواجهة تحديات ورهانات تطوير الصناعة المالية والمصرفية الإسلامية ينبغي التركيز على مجموعة من النقاط، منها (23):

- **التميز في الكفاءة الاقتصادية:** المبتكرات المالية التي تقوم بإنتاجها المؤسسات المالية والمصرفية الإسلامية لا يكفيها أن تكون ذات مصداقية شرعية فقط، وإنما يجب أن تكون ذات كفاءة اقتصادية عالية مقارنة بالمبتكرات المالية التقليدية، لأن المنافسة وعدم وجود فوارق جوهرية بينها وبين التي تطرحها المؤسسات المالية التقليدية بشكل عام، تجعل الطلب على المنتجات المالية مرناً جداً، كذلك يجب أن تتجنب هذه المبتكرات زيادة الآثار الاقتصادية السلبية مثل: التضخم، البطالة، سوء توزيع الثروة.
- **التوافق بين السياسات والتشريعات الحكومية:** إن أي دولة عند وضعها لسياساتها وتشريعاتها تسعى إلى تحقيق هدفين رئيسيين: الأول تحقيق مصلحة الفرد في شتى المجالات، والثاني جعل مصلحة المجتمع متطابقة مع مصلحة الأفراد، وهو ما تسعى كل الشعوب والأمم إلى تحقيقه، فوفق هذه الاستراتيجية لا بد أن تكون كل ابتكارات الصناعة المالية والمصرفية الإسلامية تخدم هذين الهدفين وتخرج عن إطارهما، فتحقيق مصلحة الفرد دون تحقيق مصلحة المجتمع تؤدي إلى اختلال في الاقتصاد، وبالتالي التخطيط غير السليم.
- **التميز في خدمة المجتمع:** يتكون الاقتصاد الإسلامي من قطاعين رئيسيين قطاع نفعي وقطاع خيري، فالقطاع النفعي يهدف إلى تعظيم المنفعة، وذلك من خلال الأعمال الربحية فهو مشترك بين الاقتصاد الإسلامي والاقتصاد الرأسمالي. بينما القطاع الخيري يهدف إلى تحقيق المنفعة الأخروية، ولا غنى للمسلم عن هذا الهدف. لهذا على الصناعة المالية والمصرفية الإسلامية طرح مبتكرات مالية تلي هذه الحاجة، وتكون بذلك متميزة في خدمة المجتمعات الإسلامية.
- **البعد عن التركيب والتعقيد:** مع زيادة التركيب والتعقيد يتم الابتعاد عن الأصالة والابتكار، وتزداد التكاليف والإجراءات، فقد يؤدي التعقيد إلى الدخول في معاملات تكون في عمقها ضمن الممنوع، فمنتجات الصناعة المالية والمصرفية الإسلامية لا ينبغي تشويبهها بالتركيب والتعقيد، بل لا بد أن تكون واضحة وسهلة.
- **الموازنة بين التفكير والتنفيذ:** ترتبط هذه الموازنة بالتركيز على العامل البشري وإدراك مدى أهميته في الإبداع والابتكار في مجال الصناعة المالية والمصرفية، وعليه يجب الاهتمام والتركيز على التركيبة البشرية لفرق البحث والتطوير ومدى تكاملها، لما تتميز به البيئة المالية الحديثة من تعقيد ومخاطر ومنافسة شديدة بين المؤسسات المالية، أي أن فرق البحث والتطوير المتخصصة في الابتكار المالي تحتاج إلى مهارات فنية عالية، كما تحتاج إلى مهارات فكرية مبدعة، فالمفكر لا يعرف دائماً كيف ينفذ أفكاره، وعليه فالتوازن والتكامل بين المفكرين والتقنيين (المنفذين) يعد أمراً حاسماً لضمان نجاح الابتكار المالي في الصناعة المالية والمصرفية الإسلامية.

## خلاصة

لقد حققت الصيرفة الإسلامية تقدماً كبيراً في العالم العربي والإسلامي من حيث النمو في عدد المصارف والعملاء وحجم الأصول المالية منذ نشأتها في الستينات من القرن الماضي. ومن المنتظر أن تعرف الصناعة المالية والمصرفية الإسلامية المزيد من التطور، فيما يخص تحسين جودة الخدمات التي تقدمها وابتكار أدوات وصيغ ومنتجات مالية جديدة للوصول إلى قاعدة أوسع من الزبائن وتعزيز الشمول المالي في العالم العربي والإسلامي وحتى الدول الغربية، وتبني ابتكارات التكنولوجيا المالية الرقمية الحديثة التي تنتهجها الصناعة المالية التقليدية، وإحداث نقلة نوعية في عالم الصيرفة الإسلامية، وتنمية اقتصاديات المجتمعات وتنشيطها وفق ضوابط وأحكام المعاملات المالية في الشريعة الإسلامية.

## النتائج:

- تقدم الصناعة المالية والمصرفية الإسلامية منتجات وخدمات التمويل بما يتوافق مع أهداف التمويل الإسلامي ويحقق الكفاءة الاقتصادية والمصدقية الشرعية؛
- تعتمد الصناعة المالية والمصرفية الإسلامية في هندسة منتجاتها المالية على المحاكاة والأصالة والابتكار؛
- ليس الهدف من الصناعة المالية والمصرفية الإسلامية ترجيح رأي فقهي على آخر، وإنما التوصل إلى حلول تمويلية مبتكرة تكون محل اتفاق وإقبال لدى الجميع؛
- تتركز الصناعة المالية والمصرفية الإسلامية على ثلاث مجالات أساسية، وهي تقديم أدوات مالية مبتكرة، تطوير أساليب مالية مستحدثة، وتقديم حلول مبتكرة لمواجهة المشاكل التمويلية؛
- تقوم الصناعة المالية والمصرفية الإسلامية على الإبداع وابتكار حلول تمويلية جديدة، وليست استنساخاً للصيغ والأدوات المتداولة في الصناعة المالية والمصرفية التقليدية.

## الاقتراحات:

- تأسيس كيانات مالية إسلامية ضخمة من خلال الاندماج والاتحاد والتكامل بين المؤسسات المالية والمصرفية الإسلامية، لمواجهة تهديدات ومنافسة المؤسسات والمصارف التقليدية، ومؤسسات التمويل الدولية التي تسيطر على حركة رؤوس الأموال في العالم؛
- نشر الوعي المصرفي الإسلامي من خلال الملتقيات والندوات والمؤتمرات الدولية، وإنشاء معاهد متخصصة لتكوين أطر مؤهلة للعمل باحترافية في مجال الصيرفة الإسلامية؛
- التركيز على تحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية في عمل المؤسسات والمصارف الإسلامية، لتحقيق الربحية ليس مقياساً لنجاح العمل المصرفي الإسلامي؛
- تكثيف وتقوية وتنويع أشكال التعاون وتبادل الخبرات بين المؤسسات المالية والمصرفية الإسلامية، من خلال اختيار أفضل الممارسات والتطبيقات في مجال الصناعة المالية والمصرفية الإسلامية والاقتداء بها؛
- تشجيع الاستثمار العلمي العربي للأبحاث والتطوير في مجال الصناعة المالية والمصرفية الإسلامية قصد ابتكار منتجات وأدوات مالية تتلائم مع متطلبات واحتياجات حياة الإنسان المسلم في الوقت الحاضر.

## المصادر والمراجع:

- 01 - [https://en.wikipedia.org/wiki/Islamic\\_banking\\_and\\_finance](https://en.wikipedia.org/wiki/Islamic_banking_and_finance), date de consultation, 20/08/2019, 20h35.
- 02 - <http://maisarah-oman.com/Arabic/IslamicBanking.aspx>, date de consultation, 20/08/2019, 21h45.
- 03 - <http://maisarah-oman.com/Arabic/IslamicBanking.aspx>, date de consultation, 20/08/2019, 21h55.
- 04 - عبد الكريم قندوز، الهندسة المالية الإسلامية، مجلة الاقتصاد الإسلامي، المجلد 20، العدد 02، جامعة الملك عبد العزيز، جدة، 2007، ص ص 08-07.
- 05 - رائد نصري، قواعد هندسة المنتجات المالية الإسلامية: دراسة تحليلية، مجلة دراسات علوم الشريعة والقانون، المجلد 43، العدد 01، 2016، ص 82. [بتصرف]
- 06 - مرضي العنزي، فقه الهندسة المالية الإسلامية: دراسة تأصيلية، دار الآلوكة للنشر، الرياض، 2015، ص 28.
- 07 - المرجع السابق، ص 29.
- 08 - عبد الكريم قندوز، الهندسة المالية بين النظرية والتطبيق، مؤسسة الرسالة ناشرون، بيروت، 2008، ص 161.
- 09 - رائد نصري، مرجع سبق ذكره، ص ص 81-95. [بتصرف]
- 10 - يسري حسين خليفة، العوامل المؤثرة على قرار تبني استخدام المشتقات المالية، مجلة كلية التجارة للبحوث العلمية، جامعة الإسكندرية، الإسكندرية، العدد 01، 2009، ص 02.
- 11 - سراج الدين عثمان مصطفى، التمويل المصرفي وتطبيقاته وفق أسس مصرفية سليمة، مجلة اتحاد المصارف العربية، العدد 393، بيروت، أوت 2013، ص ص 61-62.
- 12 - الغالي بن ابراهيم، أبعاد القرار التمويلي والاستثماري في البنوك الإسلامية، دار النفائس، عمان، 2012، ص 81. [بتصرف]
- 13 - الصادق عبد الرحمان الغرياني، أحكام المعاملات المالية في الفقه الإسلامي، منشورات الجامعة المفتوحة، طرابلس، 2002، ص 86. [بتصرف]
- 14 - الغالي بن ابراهيم، مرجع سبق ذكره، ص 84. [بتصرف]
- 15 - قتيبة عبد الرحمان العاني، التمويل ووظائفه في البنوك الإسلامية والتجارية: دراسة مقارنة، دار النفائس، عمان، 2012، ص 129. [بتصرف]
- 16 - محمود عبد الكريم ارشيد، المدخل الشامل الى معاملات وعمليات المصارف الإسلامية، دار النفائس، عمان، 2015، ص 78. [بتصرف]
- 17 - وهبة الزحيلي، المصارف الإسلامية، هيئة الموسوعة العربية، دمشق، 2007، ص 71. [بتصرف]
- 18 - شهاب أحمد العزيمي، إدارة البنوك الإسلامية، دار النفائس، عمان، 2012، ص 31.
- 19 - المرجع السابق، ص ص 32-33.
- 20 - اتحاد المصارف العربية، المصارف الإسلامية تتقدم عالمياً، مجلة اتحاد المصارف العربية، العدد 449، بيروت، أفريل 2018، ص 08.
- 21 - المرجع السابق، ص 09.
- 22 - اتحاد المصارف العربية، التمويل الإسلامي يحصد نمواً عربياً وعالمياً خلال أربعة عقود، مجلة اتحاد المصارف العربية، العدد 462، بيروت، 2019، ص 42.
- 23 - موسى بن منصور، الابتكار المالي في المؤسسات المالية الإسلامية بين الأصالة والتقليد، بحث مقدم إلى المؤتمر الدولي حول منتجات وتطبيقات الابتكار والهندسة المالية بين الصناعة المالية التقليدية والصناعة المالية الإسلامية، جامعة فرحات عباس، سطيف، ماي 2014، ص ص 12-13. [بتصرف]